

إقرأ في هذا العدد

أخبار العالم الإسلامي ص 2

اعجاز الحرف في القرآن الكريم ص 4

أسماء الله الحسنى ص 5

مذهب الإمام أبي حنيفة ص 7

تأملات وخواطر ص 8

# مشاق الرائطة

أسبوعية  
جامعة تصدر  
كل يوم  
خميس

لسان رابطة علماء المغرب

الخميس 22 جمادى الأولى 1416 هـ الموافق 19 أكتوبر 1995  
العدد : 703 - السنة السابعة والعشرون  
ثمن العدد : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 1994/160

بسم الله الرحمن الرحيم  
مادع الهدى سبيل ربك  
بالحكمة والموعظة  
الحسنة وجادلهم  
بالتقوى هي أحسن  
« قرآن كريم »

المدير المسؤول :  
الحاج أحمد ابن شقرون  
رئيس التحرير :  
محمد الخضر الريسوني

## صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني افتتح الدورة الأولى من السنة التشريعية الثالثة

في خطاب توجيهي سامي بالمناسبة يقول جلالتة :

**فالحمد لله بلادنا ليست كما يتصورها البعض بل لازال فيها من الطاقة ومن القوة ما يجعلها تقف صحيحة**



**أملني في الله سبحانه  
وتعالى أن يهدينا  
الى سواء السبيل  
ويجعلنا تقدم على  
مرحلة التخطيط  
الجديد بالفكرة  
الجديدة والفلسفة  
الجديدة**

2000 الى سنة 2005 لماذا. لأنني شخصيا لا أخشى على العالم في السنين المقبلة وتحليلي هذا ربما يكون خاطئا - لا أخشى حربا عالمية ولا حتى حربا قارية أو جهوية. نعم سنرى هنا وهناك حروبا صغيرة محدودة كما يجري في افغانستان مثلا أو في يوغوسلافيا. ولكن الذي أخشاه على عالمنا هو حرب تجارية اقتصادية نقدية ستزلزل الانظمة وتخلق تصدعا لدى الدول وسيكون من شأنها محو كل ما بنى وتدمير كل ما شيد ذلك ان العالم قرر في السنة الماضية أن يؤسس منظمة عالمية للتجارة سوف تقلب التجارة رأسا على عقب وسوف تفرض على من يطبقون سياستها أن يقوموا هم بأنفسهم بانقلاب في عقليتهم وتفكيرهم. ثم ان المغرب مقبل على شراكة مع أوروبا. ونحن على وشك إبرام اتفاق يرضي مطامحننا ولكننا كجميع الاتفاقات التي تخضع للمفاوضات التي فيها أخذ وعطاء لم نصل الى كل ما كنا نريد ولم يصل الجانب الآخر الى كل ما كان يريد بل وصلنا الى حد يمكن أن نقول معه اننا اذا نحن ارتقينا فوق الأربع سنوات المقبلة فان المغرب سيكون قد ربح سياسيا وبحريا وفلاحيا وتجاريا ارباحا كبيرة. وعلينا أن نرى الشراكة على عشر سنوات أو ما يزيد على العشر سنوات.

### نص الخطاب الملكي السامي

«الحمد لله .. والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه.

حضرات النواب المحترمين الاعزاء..  
ها نحن اليوم نفتتح دورة أكتوبر لمجلسكم الموقر هذا حسب مقتضيات الدستور. وقد ألفنا كل سنة أن نتوجه اليكم بالخطاب لعل وعسى أن نرسم جميعا ومعا للاشهر المقبلة توجهات ولنتبادل نظريات ولناخذ بنفس عين الاعتبار المشاكل التي تهم بلدنا.

واليوم جريا على عادتنا سنقول اللهم اشرح صدرنا ووفقنا والفتح اذهاننا لما ستكون نحن بصدد جميعا ولما سيكون موضوع خطابنا.

إن موضوع خطابنا يرتكز قبل كل شيء على ملاحظة لا بد ان نأخذها كما يجب لانها ملاحظة زمنية. فلم يبق بيننا وبين القرن المقبل الا خمس سنوات. وقد قررنا - ولي اليقين ان قرارنا هذا سوف يلقي صدى حسنا ومستحسنا لديكم - قررنا بدون أن نرجع الى فكرة التخطيط الايدولوجي السياسي ان ننهج نهج مخطط اول من 1995 الى سنة 2000 ومخطط خماسي من سنة

افتتح صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني عشية يوم الجمعة الماضي 13 أكتوبر 1995 محفوقا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الامير مولاي رشيد الدورة الأولى من السنة التشريعية الثالثة طبقا للفصل 68 من الدستور.

وبعد تلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم القى جلالة الملك حفظه الله خطابا هاما. نقدم نصه الكامل في هذا العدد:

البقية في الصفحة الثالثة

## أخبار من العالم الإسلامي ..

### رابطة العلماء الاجتماعيين تعقد اجتماعها في شيكاغو ..

يعقد في أكتوبر في الفترة ما بين 27-29 - 1995 م المؤتمر الرابع والعشرون لرابطة العلماء الاجتماعيين المسلمين وذلك في جامعة ميتشجان بشيكاغو الأمريكية.

وسوف تدور الفكرة الأساسية للمؤتمر حول موضوع (الإسلام والمسلمون في القرن العشرين) رؤية وتصور نظامية متعددة.

وكانت اللجنة المنفذة للرابطة قد قامت بتشجيع العلماء المسلمين وغيرهم والذين لهم خبرات جيدة عن الإسلام والجمعيات الإسلامية ليقدموا أبحاثاً وأوراق عمل يتم طرحها في المؤتمر.

كما أن اللجنة كانت قد حددت آخر موعد لتقديم هذه الأوراق في الثلاثين من الشهر السادس لعام 1995 م وسيتم اختيار أفضل ثلاثة بحوث في هذا المؤتمر لنيل الجوائز كما ستضم هذه البحوث للنشر في مجلة الإسلامية الاجتماعية الأمريكية.

يذكر أن د. صلاح الدين مالك هو الذي يرأس برامج رابطة العلماء الاجتماعيين المسلمين.

### الشرطة الإيرانية تعتقل المتحرشين بالفتيات ...

نقل عن مدير شرطة طهران قوله أن الشرطة الإيرانية اعتقلت مئات من الشبان المتسكعين في شوارع طهران بتهمة التحرش بالفتيات.

ونقلت صحيفة (سلام) عن الجنرال يوسف رضا أبو الفتح قوله أن الشرطة اعتقلت خلال الأيام القليلة الماضية 870 من (الأوغاد والمتحرشين).

وقال أنه تم نشر وحدات من الشرطة تضم رجال شرطة سريين في مناطق بالقرب من مدارس الفتيات واحتلت شباناً يتحرشون بالفتيات ويخالفون السلوك الإسلامي.

وأشار بأن وحدات من الشرطة تمشط العاصمة واعتقلت أعداداً كبيرة من الشبان كانوا يتسكعون في الشوارع قرب مدارس الفتيات.

وقال شاب كان معتقلاً لرويتر أن بعض مراكز الشرطة اكتظت بمعتقلين شبان بعضهم محتجزون لاطالتهم شعورهم.

وأضاف أن معظم المعتقلين يفرج عنهم بعد ساعات بعد أن تحذرهم الشرطة.

### الحوار بين المسلمين والمسيحيين في سويسرا...

تنظم الأكاديمية السويسرية للتنمية مؤتمراً للحوار بين المسلمين والمسيحيين يعقد في مدينة بيل السويسرية في السابع والعشرين من نوفمبر 1995 م بمناسبة الذكرى المئوية التاسعة لبدء الحروب الصليبية ضد العالم الإسلامي. ومن المقرر أن يحضر هذا اللقاء عدد كبير من المفكرين والسياسيين المسلمين والمسيحيين.

وسوف يناقش في هذا اللقاء قضايا عديدة تركز على ثلاثة محاور لاصلاح ذات البين، وإعادة البناء بين المسلمين والمسيحيين، ومن أهم ما سيناقش:

## اعتذار

نظراً لوفرة المواد فإننا نعتذر للقراء الكرام عن عدم تقديم الحلقة الثانية من مقال الدكتور يوسف الكتاني في موضوع: الإسلام أرسى حقوق الإنسان قبل أن تعرف البشرية المواثيق والمعاهدات.

موعدنا مع هذه الحلقة في العدد القادم.

- البحث لا عن مبررات، ولكن عن تفهم لدوافع الحروب الصليبية والاحداث التي تتبعها مع مقارنة ذلك بالوضع الراهن، على اعتبار أن المسيحيين كان لديهم يوماً ما يخشونه من الإسلام والمسلمين، وعلى رأس ذلك الجهاد.

- البحث في عنالم اليوم عن القضايا الاقتصادية والسياسية الرئيسية، ومجالات التعاون المنصفة.

### الذكرى الألفية الأولى لأبي حيان علي بن محمد بن العباس التوحيدي ..

في القاهرة احتفل المجلس الأعلى للثقافة بالذكرى الألفية الأولى لأبي حيان التوحيدي الذي كان من كبار الأدباء العلماء المتصوفة والحكماء في القرن الرابع الهجري الذي كان من أزمى عصور الثقافة العربية وبالمناسبة ننقل إحدى دعواته ومنها الدعاء التالي:

اللهم اني اسألك جدا مقرونا بالتوفيق، وعلماً بريئاً من الجهل، وعملاً عريياً من الرياء، وقولاً موشحاً بالصواب، وحالاً دائرة مع الحق، وفطنة عقل مضروبة في سلامة صدر، وراحة جسم راجعة الى روح بال، وسكون نفس موصولاً بشبات يقين، وصحة حجة بعيدة من مرض شبهة، حتى تكون غاييتي في هذه الدار مقصودة بالامثل فالامثل، وعاقبتني عندك محمودة بالافضل فالافضل، مع حياة طيبة أنت الواعد بها ووعدك الحق، ونعيم دائم أنت المبلغ اليه.

اللهم فلا تخيب رجاء من هو منوط بك، ولا تصفر كفا هي ممدونة اليك، ولا تذلل نفساً هي عزيزة بمعرفتك، ولا تسلب عقلاً هو مستضيء بنور هدايتك، ولا تعم عيناً فتحتها بنعمتك، ولا تحبس لساناً عوبته الثناء عليك، وكما أنت اولى بالفضل فكن احرى بالاحسان: الناصية بيدك، والوجه عان لك، والخير متوقع منك، والمصير على كل حال اليك، المبسني في هذه الحياة البائدة ثوب العصمة، وحلني في تلك الدار الباقية بزينة الامن، وافطم نفسي عن طلب العاجلة الزائلة، وجرتني على العادة الا أهلية، ولا تجعلني ممن سها عن باطن ..

عليه، بظاهر ما لك عنده، فالشقي من لم تأخذ بيده، ولم تؤمنه من غده، والسعيد من أويته الى كتف نعمتك، ونقلته حميداً الى منازل رحمتك، غير مناقش له في الحساب، ولا سائق له الى العذاب، فانك على ذلك قدير .

### عضو سابق بالكنسيت الصهيوني يعترف ..

اعترف عضو سابق بالكنسيت الصهيوني بأعمال القتل الجماعي التي كان يقوم بها الصهاينة ضد الفلسطينيين. أوضح «أوري الفينري» أبرز زعماء كتلة السلام اليسارية أن مئات الآلاف من الابرياء راحوا ضحية هذه الاعمال.

وقال قبل يوم ميلادي الخامس عشر انضمت الى المنظمة العسكرية الوطنية «إتل» التي كانت تعنى بالقتل الجماعي للعرب - رجالاً ونساء واطفالاً - في اسواق القدس و«تل أبيب» وحييفا، كنت اعتقد ان الارهاب ضروري كره على الارهاب، كنت اصغر من ان اشارك في عمليات القتل ذاتها، ولهذا فقد كلفت بتوزيع المنشورات التي تشيد وتمجد تلك العمليات، ولو كنت اكبر من ذلك بعامين لربما وضعت عبوات ناسفة في الاسواق، وبعد مضي سنوات، وكجندي في «نشاب شمشوم» اطلقت عشرات العيارات النارية على القرى الفلسطينية، بما فيها من رجال ونساء واطفال، وكان هذا في الليل، ولم اعرف اذا كنت قد اصبت ام لا..

وأضاف انه في هذه الدولة مئات الآلاف من الاشخاص ايديهم ملطخة بالدماء مثلي، فقد تعلمنا منذ الصغر أن من الافضل الموت وامانة الآخرين في سبيل بلادنا، واثنان من رؤساء حكوماتنا «بيغن» و«شامير» كانا من كبار اراهبيي القرن العشرين. واعترف انهم «الصهاينة» قتلوا آلاف الابرياء من الفلسطينيين المقاتلين عن طريق قصف المخيمات من الجو والعمليات البرية.

## تجنب الاحتفال في لغتك العربية

### حلم في نومه كذا أو بكذا

ويقولون: حلم في نومه كذا وبكذا والصواب: حلم بفتح اللام - في نومه كذا وبكذا، يحلم حلمًا وحلمًا، حلمه، وحلم به. وحلم عنه: رآه في المنام، أو رأى له رؤيا.

### الصنبور لا الحنفيه

ويقولون: ملأت الكأس من الحنفيه. والصواب هو: ملأتها من الصنبور قصبية يشرب منها.. سواء أكانت حديثاً أم رصاصاً أم غيرهما.. أما كلمة (حنفيه) فهي جمع (حنيفي) و(الحنيفي) هو الذي يتبع مذهب أبي حنيفة. ويجمع حنفي أيضاً على: أحناف. ويقول المعجم الوسيط إن كلمة (الحنفيه) عامية وصوابها: الصنبور.

### نص أدبي

بين يدي عبد الملك واحد من عماله بلغ عبد الملك أن عاملاً من عماله قبل هدية فأمر باشخاصه إليه فلما دخل عليه قال له: أقبلت هدية منذ وليت؟ قال: يا أمير المؤمنين، بلادك عامرة، وخراجك موفور، ورعيك على أفضل حال، قال: أجب فيما سألتك عنه، أقبلت هدية منذ وليت؟ قال: نعم، فقال له: لئن قبلت ولم تعوض إنك للثيم. ولئن أنلت مهديك لا من مالك أو استكفيته ما لم يكن يستكفاه. إنك لجائر خائن ولئن كان مهديك أن تعوض المهدي إليك من مالك وقبيلت ما أتهمك به عند من استكفاه وبسط لسان عاشبك، وأطمع فيك أهل عملك إنك لجاهل، وما فيمن أتى أمراً لم يخل من دناءة أو خيانة أو جهل مصطنع. تم نحاها من عمله.

ملحوظة: إن هذه المخاطبة بين سلطان وخادمه لهي من العمق في درجة تحتاج فيها إلى إعادة وتكرار وتفكير.

### باب اللوم

يقال: فلان لثيم الظفر. ولثيم القدرة والغلبة أيضاً. وسوء الملكة. وراضع الملكة. ويقال: فلان يلبس بلباسه، وبناءة ظفروه، ورضاع ملكته. وسوء ملكته. ويقال: فلان في قبضتك، وحوزتك وملكته وسلطانك ومملكته. وحيزتك. وتحت يدك.

ويقال: هو ملك يمينه. وملكة يمينه، وتحت أمره.

### من لغتنا الجميلة

الرجلة: المرة من رجل. وجمع راجل المذكور ومخفف رجلة: وهي المرأة العاقلة.

والرجلة: المطمئن من الأرض. والمرأة الكثيرة النوم والبطلة المعروفة التي تسمى الحمقاء.

والرجلة: الرجولية. وخلاف الركوب. وعظم الرجل وبياض إحدى رجلي الفرس.

الدوام: البقاء.

الدوام: بكسر الدال: مصدر داومته: أي ذمت معه والدوام في الرأس: كالدوار.

### تعابير لغوية

عنيبت بحاجتك، أعني بها.

اولعت بالشيء، أولع به، أي اشتد حرصي عليه وملازمتي له.

بهت الرجل يبهت، أي تحير ودهش.

شغلت عنك.

غبن الرجل في البيع غبنا.. أي خدع ونقص فيه.

تكب الرجل.. فهو منكوب إذا أصابته نكبة.

عقمت المرأة إذا لم تحمل فهي عقيم.. ومن العاقر: قد عقرت. بفتح العين وضم القاف.

زهي بضم الزاء وكسر الهاء الرجل على إخوانه فهو مزهو.. أي تكبر.

غم بضم الغين وفتح الميم الهلال على الناس.. أي غطي بسحاب ظم يروه.

أهل بضم الألف وكسر الهاء الهلال واستهل، رؤي وطلع في أول الشهر.

(تنبيه) إذا أريت الأمر من هذا الباب كله. كان باللام.. كقولك: لتعني بحاجتي «لتولع بالشيء» وقس على ذلك.

## صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني افتتح الدورة الأولى من السنة التشريعية الثالثة

في خطاب توجيهي سامي بالمناسبة يقول جلالتة

فالحمد لله بلادنا ليست كما يتصورها البعض بل لازال فيها من الطاقة ومن القوة ما يجعلها تقف صحيحة

أملني في الله سبحانه  
وتعالى أن يهدينا الى  
سواء السبيل ويجعلنا  
نقدم على مرحلة  
التخطيط الجديد  
بالفكرة الجديدة  
والفلسفة الجديدة

تابع ص 1

فهذه العناصر كلها وهذه التطلعات كلها وهذه المخاوف كلها هي التي جعلتني في شهر يونيو أطلب رسمياً وكتابة من مدير البنك الدولي أن يقوم بتحليل ورايوغرافية دقيقة نزيهة ودقيقة للعناصر الثلاثة التي تكون اهتمامكم واهتمامي يومياً. العنصر الأول هو مشكلة التعليم والثاني هو اصلاح الإدارة وجعلها قادرة على السير بالسرعة والجدية والايجابية التي تمكننا من أن نسائر العصر وثالثاً رسم استراتيجية اقتصادية ومالية وتجارية للسنوات المقبلة حتى نتمكن من أن نكون في صف المتنافسين والسباقين.

وقد قلت له - وستقرأون ذلك في رسالتي - أرجوكم ان تعطيني جرماً حقيقياً موضوعياً يكون مصحوباً بأرقام ومقارنات مع دول أخرى في مستوانا وصلت الى طور الوثبة والقفزة حتى نرى لماذا لم نثب ولماذا لم نقفز.

وقد جاء الرد قبل خمسة عشرة يوماً تقرريباً. ويهم هذا الرد المحور الأول بأكمله وهو محور التعليم ومحور الهيكل الإداري بأكمله. وجاءت في المقدمة التي سوف ترونها قريباً الاستراتيجية الاقتصادية والنقدية أما التقرير الأخير حول النقطة الاقتصادية والتجارية والنقدية فسوف يأتي في الأيام المقبلة. لقد قرأت هذه التقارير فوجدت فيها فصاحة موجعة وأرقاماً في الحقيقة مؤلمة ومقارنات تجعل كل ذي ضمير لا ينام.

وبعد الأخذ والرد مع نفسي شخصياً توصلت الى اقتناع وهو ان مثل هذه المسؤولية لا يمكن أن تنحصر في رجل واحد بل ولا يمكن أن تلقى على عاتق حكومة كيفما كانت بل لا يمكن لأي حزب من الأحزاب السياسية أو الهيئات النقابية وحدها إيجاد حلول وطريقة للوصول الى الاهداف. لذا قررت مع نفسي وضميري أن أضع هذا التقرير الشامل بين أيديكم والنسخ ما هي معي وسأسلمها الى رئيس مجلس النواب ليسلمها الى جميع الفرق الموجودة هنا وإلى جميع

المنظمات المهنية والنقابية. وأنا أريد بحثاً وحواراً وطنياً كاملاً وشاملاً في هذه المواضيع وهذا ما أرجوه منكم وانتظروه منكم. وأريد أن يقرأ كل مغربي مغربي قادر على القراءة هذه التقارير، وسأعطيكم مثالا لتعلموا لماذا قلت أن الأرقام والتحليلات كانت فصاحتها فصاحة موجعة. فبالنسبة لقضية التعليم يقول التقرير انه يوجد في المغرب أستاذ لكل ستة عشر تلميذاً. والحالة هذه أن عدد التلاميذ بالأقسام يتراوح ما بين خمسة وثلاثين وثلاثين تلميذاً. وقد أعطيتكم هذا الرقم لأنه في الحقيقة مؤلم بل صادم وستجدون هناك أرقاماً وأرقاماً.

نعم كل واحد منا كان يعرف شيئاً ما عن جهازنا الإداري وعن منهجيتنا في التعليم وعن مفاصلة الإدارة في التنمية الاقتصادية ولكن حينما تقرأون التقرير سوف تطلعون على ما لم تكونوا تعلمون. فلذا رعاكم الله ووفقكم أرجو أن يكون هذا الموضوع شغلكم الشاغل خلال هذه الدورة. لقد قرأت في بعض الصحف البارحة واليوم مقالات تتساءل عما ستفعله هذه الدورة بعد مناقشة مشاريع القوانين التي هي لدى الرئاسة أو لدى الجميع ان الشغل الشاغل لهذه الدورة ينبغي ان يكون هو هذا الموضوع.

ولن تكفيكم دورة واحدة ولن تكفيكم سنة واحدة. فأناشدكم الله والوطن ان تنكبوا على هذه التقارير حتى تتيقنوا من انه لا بد لنا من تخطيط يجب ان يوضع للخمس سنوات الاولى لهذه العناصر الثلاثة «التعليم والإدارة والاقتصاد» لنبدأ بحلة جديدة وعقلنة جديدة ومناهج جديدة القرن المقبل.

نعم من الممكن ان يقول البعض هذا شيء قلناه وكنا نعلمه ولم تكن مسؤولين عنه لأننا لم تكن في الحكومة. طيب. ولكن سأجيب على هذه النقطة بجوابين. الجواب الأول هو أنه أمام جسامنة الموضوع أعتبر مثل هذه الملاحظات صبيانية ولا سيما - وهذا هو الجواب الثاني - انه اذا كان هناك جهاز تنفيذي

فهناك كذلك جهاز منفذ. والجهاز المنفذ هو الموظفون وبالأخص الساميين منهم واذا حللت كل وزارة وكل مكتب أو مصلحة عمومية أو شبه عمومية - وأنا أعرف بلائي ولله الحمد - أجد أن أغلب أطرها ينتمون الى المعارضة أو يتعاطفون معها. فاذن لا ينبغي أن نضيع وقتنا في البحث عن السبب والمسبب. فاذا كانت السلطة التنفيذية مقصورة فالأطر المنفذة لم تكن دائماً نزيهة. وليس الموضوع موضوع نقاش كهذا. فمسائل مثل هذه أسميها بالصبيانيات. نحن أمام جيل جديد وعهد جديد فاما أن نبقي في السباق واما أن نتدحرج الى الوراء يوماً بعد يوم. فلهذا حضرات السادة أرجوكم أن تنكبوا على دراسة هذه الملفات وسوف ترون ان النجاح في هذا المجال ليس بصعب المنال فالمهم هو تغيير ما في أذهاننا والتغلب على الروتين والتسلح بالجرأة وبشيء من الخيال وهذه كلها خصال موجودة فيكم أنتم الموجودون هنا وفي أتباعكم ومناصريكم والمتعاطفين معكم. وهذه اجمالاً خصال كلها موجودة لدى الشعب المغربي خلافاً لما يعتقد.

هناك بالطبع سلبيات تضغط على المغرب كسنة الجفاف وتسديد المديونية ولا سيما أن سنوات 96 و97 و98 ستكون هي السنوات التي يجب على المغرب أن يدفع فيها أكثر. ولكن ما عدا هذين الميدانين فالحمد لله بلادنا ليست كما يتصورها البعض بل لازال فيها من الطاقة ومن القوة ما يجعلها تقف صحيحة بل لتقوم بجهد أكبر وبخيال أحسن لتحسين وضعيتها وللخروج من الرتبة التي هي فيها الى رتبة أعلى وأرقى.

وقبل أن أختتم خطابي هذا أريد أن أوجه لكم جميعاً عتاباً. وهذا العتاب هو من قبيل عتاب العودة وهو أنني أخاطبكم إما مباشرة كما هو الشأن اليوم أو بخطاب ملكي كما هو منصوص عليه في الدستور ولكن لم ألتق منكم قط أي خطاب ولا أي مراسلة ولا أي سؤال. فيؤدي أن تطرح على مشاكل الدولة من هذا الحزب أو ذاك أو هذه النقابة لتقول أنا أتصور كذا

وكذا فما هو رأيكم في كذا وكذا وأن حالة هذه المنطقة تتطلب كذا وتتطلب كذا أو التوجيه في سير هذا القانون أو فلسفته ربما يقتضي أن نرجع الى هنا أو الى هناك.

هذا كله يمكنني شخصياً أولاً من أن أقرب الشقة بين المفكر والمنفذ دون أن أمس أبداً بمفهوم ومنطوق الدستور. ثانياً: سوف يقال انكم تعلمون رأينا من خلال تدخلاتنا في البرلمان أو مقالاتنا في الصحف ولكن التدخلات في البرلمان أو المقالات الصحفية ليست هي الخطاب المكتسب المدرس الذي يضع الحالة ويستفسر حول الحالة ويقترح حلولاً بشأنها وينتظر جواباً حول ما طرحه.

فمرة أخرى أقول لكم ان هذا عتاب داخل في الود والمودة التي تربطني بكم وتربطكم بي والود يدوم ما دام العتاب. ان لهجة هذا الخطاب اليوم ربما كانت خارجة عن لهجتي العادية ولكن حضرات السادة اعلموا أننا في سياق ضد الساء وأقول لكم وأؤكد انه ليس من السهل ولكن من الممكن القيام بهذه الاصلاحات على صعيد الامد المتوسط على شرط ان يت عليها ويعيها الجميع.

وكم أريد ان تنشر صحفكم والتقارير حتى يقرأها الطالب والطبة والتاجر ورجل الاعمال والفلاح فالمسألة تهمنا جميعاً وتهم الرأي العام المغربي بجميع شرائحه وأنتم تمثلونه هنا.

فأملني في الله سبحانه وتعالى يهدينا الى سواء السبيل ويجعلنا نقد على مرحلة التخطيط الجديد بالفكر الجديدة والفلسفة الجديدة وكما قلت يجب ان نقدم على مخططين خماسي بسرعة لا مثيل لها.

وأخر كلامي أقوله متوجهاً الى النيابة عنكم ونياية عنى «وقل رب اخذ مدخل صدق وأخرجني مخرج صد واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً» صد الله العظيم والسلام عليكم ورحمة الله.

# إعجاز الحرف في القرآن الكريم ..

## دراسات قرآنية ..

8 - في قوله : (يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا) [الانعام: 27] : تصوير لحال العصاة يوم القيامة، حيث يتمنون ان يعادوا للدنيا ثانية وبعدها لن يكذبوا بآيات الله أبدا.. وعبرت اللفظ القرآن بأوجز عبارة واخصرها عن هذا المعنى فجاءت كلمة (نكذب) وهي فعل مضارع منصوب، ووجه الإعجاز الحرفي وجود الواو وهي ليست حرف عطف بل هي واو المعية إذ نصبت الفعل المضارع إذ لو كانت حرف عطف لما انتصب الفعل (نكذب) ولما كان له بالتالي ذلك العمق المعجز، وتلك البلاغة المتمثلة في اصابة الهدف بواو المعية.. بما يؤكد انه ليس وراء نظم القرآن بشر، فبناؤه كله قائم على السداد والصحة والرفعة، بخلاف بلاغة الناس إذ فيها ما يقبل وما يرد، وهذا يدفعنا للقول بان علماء اللغة اذا ما خاضوا في البلاغة فعليهم التنبه الى أن بلاغة القرآن من طراز خاص فهي فوق كل بلاغة، واسمى من كل جزالة وبيان مهما علا وصفه، وحسبها انها كلام الله تعالى .

وهذه البلاغة القرآنية التي يرجع العلماء اليها امر الإعجاز تتجاوز السقف الذي تنتهي عنده بلاغة البشر، تجاوزا واضحا عند اصحاب البصيرة للصنعة، فكل كلمة لها دلالة وكل حرف بميزان أدق من ميزان الذهب، ولذلك تجد القرآن الكريم قد تحدى ارباب السلاحة ودعاهم لان يأتوا بمثله، فاستخرج منهم من باب البيان ما أظهر عجزهم أبد الدهر، وأثبت ان القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة بمعناها ومبناها على حد سواء، فهو كتاب الله وحبله المتين، لا تنضب معجزاته، ولا تنتهي مواعظه وآياته، سيبقى وارث الظلال، حافزا لاصحاب الاستدلال، على مر الأيام والليالي مهما نعت الناعقون وتحذلق الحاقدون. وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

بقلم  
محمد فتحي محمد راشد الحريري

منه عن خرق السفينة وقتل الولد ونقب الجدار فقال له في المرة الاولى: (الم أقل انك لن تستطيع معي صبرا)، وفي المرة الثانية قال له : (الم أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا)، لقد كان الجار والمجرور (لك) وهما حرفان تعبيريا مدهشا عن حالة المسؤول ورغبته في تقرير السائل، مؤكدا ان زيادة المبني تفيد في زيادة المعنى، كما يقول اللغويون.

6 - وفي المكان نفسه نلاحظ إعجازا آخر بالحرف يقول تعالى : (تلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا) [الكهف: 72]، ولم يقل : ما لم تسطع عليه صبرا، كما قال في قوله : (سانئك بتأويل ما لم تسطع عليه صبرا) [الكهف: 78]، وذلك ليشير الى عظيم الجهد الذي بذله سيدنا موسى لاستيعاب ما شاهد، فقال له: (تستطع) وبعد ان فسر له سر تصرفاته، إذ هي لا تحتاج لهذا الجهد الكبير فقال له: (تستطع) عملا بالقاعدة اللغوية التي المحنا اليها في الفقرة السابقة.

7 - في قوله تعالى : (يسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله) [البقرة: 222].

كان السياق يقتضي ان يقال (فإذا طهرن)، لو انه من قول بشر، لكن جاء بلفظ (تطهرن) على وزن (تفعلن)، والتفعل يوحي بوجود شيء كسبي، فصار المعنى (فإذا طهرن ثم تطهرن فأتوهن) أي اذا ما انقطع الحيض ثم قامت صاحبته بفعل الاغتسال (التطهر الكسبي بعد الطهر غير الكسبي) فقد حلت لزوجها.

والله سبحانه وتعالى يشير لنا الى ضرورة التأنيب ويزرع فينا قواعد التهذيب والاحتشام وضرورة الستر عند التغوط، فنذهب فرادى ونعود فرادى، وهذا ما بينه وجود الحرف (من) الذي لم يرسم عينا. 2 - في قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) [الحجرات: 6]، لننتبه الى حرف الشرط (ان)، فلماذا لم يقل (إذا)؟ الجواب ان (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان، وتفيد إمكانية الوقوع والحدوث اما (ان) فهي حرف شرط يفيد التشكيك، أي ان إمكانية الحدوث مستبعدة، وفي هذا الهاب لمشاعر المؤمنين واحترام لمكانتهم وجماعتهم التي قلما يتواجد فيها فاسق. اما لو قال : (إذا) فإمكانية وجود الفاسق تكون واردة، وهو ما يربأ الاسلام بأفراذه ان يكون.

والشيء نفسه يقال في الآية (9) من السورة نفسها : (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما).

3 - في الآية السالفة لفتة إعجاز حرفي ايضا : لو كان السياق في غير القرآن لاقتضى ان نقول (وان طائفتان اقتتلا)، لكن التعبير القرآني بواو الجماعة بدلا من الف الاثنين (اقتتلوا) فلماذا؟

- الطائفتان قبل القتال مثني، اما بعد نشوب الحرب فتلتحمان لتصبحا جمعا، ثم بعد انتهاء المعركة يعودان مثني لذلك قال (فاصلحوا بينهما) ومن جهة ثانية فان هناك إشارة اخلاقية وهي ان الحرب بين المؤمنين لا طائل من ورائها ولا يكون بنتيجتها خاسر ورايح فالحل خاسر فكان التعبير (اقتتلوا) إشارة الى انهم فريق واحد لا فريقان اثنان.

4 - عندما يصور الله تعالى هول الموقف يوم القيامة فيقول : (يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى) [الحج: 2].

- كما نعلم فان قواعد اللغة العربية تقتضي عدم تانيث أي صفة تختص بها المرأة فنقول امرأة حامل، ثيب، حائض، مرضع الخ.. ولا نقول (حاملة وثيبة وحائضة ومرضعة). وقياسا على هذه القاعدة نتساءل عن سر ورود كلمة (مرضعة) في السياق القرآني بزيادة هاء التانيث، ولماذا لم يقل (مرضع)؟

والجواب ان الفرق كبير بين (مرضع) و(مرضعة) فصفة مرضع تفيد امرأة قامت بفعل الإرضاع او تقوم به بين الحين والآخر، اما (مرضعة) فهي صفة تفيد ان صاحبته متلبسة بفعل الإرضاع الان، أي ان ثديها في فم الرضيع وهو ما يعبر عنه باللغة الانجليزية (الحاضر المستمر)، وفي لغتنا - لغة القرآن - عبر حرف واحد عن هذا المراد، ليكون تصوير المشهد أبلغ.

5 - في سورة الكهف (72 و75) في قصة الرجل الصالح مع سيدنا موسى عليه السلام، نلاحظ اختلاف اجوبة الرجل الصالح لسيدنا موسى عندما استفسر

المعجزة بالتعريف : هي خرق لقوانين الكون، يؤيد الله بها انبياءه ورسله، ويعجز البشر ان يأتوا بمثله، وكان لرسول الله (ص) معجزات مادية معروفة كنتك التي اجراها الله على باقي الرسل، إلا ان أهم معجزة له كانت ولا تزال خالدة ابد الأبد، إنما هي معجزة القرآن الكريم. تحدى الله تعالى بها العرب، وهم فرسان البلاغة وأرباب الفصاحة ان يأتوا بمثله او بسورة او بأية ففشلوا رغم محاولات البعض، فكانت محاولات هؤلاء كلاما مسفا مشيرا للضحك والاشمزاز (محاولات سجاح ومسيلمة).

تتجلى معجزة القرآن في مجالات الإخبار عن الغيب، وفي المجال التشريعي والعلمي، كما تتجلى في إعجازه اللغوي والبلاغي وطريقة نظمه وسبكه وانتقاء ألفاظه وصياغة عباراته، وتيسير فهمه وتلاوته، وبراعة تصويره واحكام آياته، وقد تكلم العلماء والمفسرون والباحثون كثيرا في هذه الفروع من الإعجاز كل حسب اختصاصه واهتمامه، وحسبما جلي له الله تعالى بعض السوانح والأفكار، وسأتكلم فيما يلي عن زاوية من إعجاز القرآن بالحرف. نعم القرآن ليس معجزا بالآية والكلمة وحسب، بل معجز بطريقة رسم الكلمة ايضا ومعجز بالحرف.

كما نعلم فان لغتنا العربية الثرة بمعانيها ومفرداتها تحوي الكثير من البدائل وبخاصة الحروف التي تتشابه فيما بينها، ودون ان يلحظ القارئ او السامع العادي تغيرا في المعنى، لكن الامر بالنسبة للقرآن الكريم جد مختلف، فالحرف موضوع بحكمة معجزة لا تقبل التبدل بأي حال من الاحوال : (كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون) [فصلت: 3].

أمثلة لغوية من الكتاب ..

وسوف أسوق فيما يلي بعض الأمثلة من كتاب الله تعالى لتوضيح هذه الفكرة: 1 - يقول تعالى : (وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا) [المائدة: 6]. نلاحظ ان الله تعالى قال : (جاء احد منكم من الغائط) ولرب زاعم ان هذا الكلام غير وجيز، وهناك بديلان:

الاول : ان يأتي الكلام على نسق المعطوف عليه (ان كنتم) فيقال : (او جئتم من الغائط او لامستم).

الثاني : الاستغناء عن حرف الجر (من) في قوله: (منكم) لتكون العبارة : (او جاء احدكم من الغائط). فلماذا كانت الآية مضربة عن هذين البديلين؟

- البديل الاول يشير الى ان قضاء الحاجة في الارض المنخفضة (الغائط) امر مسموح به بشكل جماعي (جئتم من الغائط) أي ذهبتم معا وعدتم معا.

- اما البديل الثاني فيشير الى ان قضاء الحاجة قد تم بشكل الذهاب جماعيا الى الارض المنخفضة، لكن عدتم فرادى،

صدر لراي

صدر للاستاذ العميد  
الحاج أحمد بن شقرون الامين  
العام لرابطة علماء المغرب  
في إطار سلسلة «أبحاث  
وأعلام» الذي تشرف عليه  
السيدة فاطمة الجامعي  
الحيابي حرم المرحوم محمد  
عزيز الحيابي كتاب يضم  
العروض والتدخلات  
والقصائد الشعرية  
والشهادات التي ألقيت خلال  
الأمسية الدراسية التكريمية  
للاستاذ العميد الحاج أحمد  
بن شقرون الامين العام  
لرابطة علماء المغرب بمنزل  
المرحوم محمد عزير  
الحيابي.



الحاج أحمد بن شقرون

الرابطة  
Nadwa

ندوات تشرف عليها وتصدرها: فاطمة أجمعي الحيابي

خبة الجمعة  
في موضوع

# أسماء الله الحسنى ووظيفتها في التزكية وعلاج المشاكل...

اعداد الاستاذ : محمد بوطيب  
عضو الرابطة/ فرع وجدة

منه والله أغير مني، والامثلة كثيرة (1) فلا يلزم من اتفاق أسماء الله وصفاته مع أسماء بعض خلقه وصفاتهم.. تماثل الأسماء والصفات أو التشبيه.. تعالى الله عن ذلك..

وهكذا، عباد الله، يتمثل المؤمن أسماء الله الحسنى ويحفظها ويحسبها علما راسخا، وعقيدة صحيحة وتصورا نظيفا، ونفسا زكية طاهرة آمنة مطمئنة وسلوكا مستقيما.. وهو الذي ينجي من الخوف والحزن في الدنيا، ويوصل إلى الفوز برضا الله في الآخرة، قال تعالى: (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة إلا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون... الأيات..)

لذا قال (ص): «الله تسعة وتسعون اسما من حفظها دخل الجنة» وليس المراد مجرد التكرار أو الحفظ.. أو تزيين الجدران بها.. في معزل عن السلوك والممارسة والحياة العامة..

هل نستفيد من عبادة الله من بسند الله الحسنى، في تربية نفوسنا، وأهلنا، وأبنائنا، وأجيالنا الصاعدة، وصبغهم بهذه الصبغة الإلهية..

«اللهم إنا نسألك بكل اسم سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن... (1)

الدعاء بما يناسب، والختم...

(1) ضيق صفحات الجريدة جعلني أخص بعض الأفكار، أو أشير لقط إلى الموضوع...

والإيمان قول وعمل، قال تعالى: (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) والقلب حين يمتلئ محبة بذكر الله، يحرك الجوارح للطاعة والانقياد والعمل، وبذلك تحصل الهداية، وزيادة الإيمان.. يقول تعالى (والذين اهتموا زادهم هدى وآتاهم تقواهم) ويقول عز وجل (ولو أنم فعلوا ما يوعدون به، لكان خيرا لهم وأشد تشبيرا، وإذا لا يتبيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما) هكذا تترايط النتائج وتتسلسل الآثار..

وبذلك، عباد الله، تتحسن أخلاق المؤمن، تحسن عقيدته، ويحسن قوله، ويحسن فعله.. لأن أخلاقه مستمدة من أسماء الله الحسنى.. فيكون المؤمن، بدوره، عليما، حليما، سميحا، بصيرا، رؤوفا، رحيما، غفورا.. وهذا لا يعني المشابهة، والمماثلة في الذات والصفات والأسماء.. فالله سبحانه وتعالى (ليس كمثله شيء) وقد سمي الله سبحانه نفسه حيا قال (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) وسمى بعض عباده حيا فقال (يخرج الحي من الميت... وليس الحي مثل الحي، فالأول اسم لله مختص به، وليس كذلك الثاني وكذلك سمي نفسه عليما حليما، وسمى بعض عباده بمثل ذلك فقال عن اسماعيل (وبشرناه بغلام حليم) وسمى نفسه بالرزوف الرحيم، وقال في نبيه محمد (ص) (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم)

بالمؤمنين رؤوف رحيم) ووصف نفسه بالمحبة، ووصف بها كذلك عباده، فقال تعالى (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) ووصف النبي (ص) الرب بالكمال في الغيرة فقال في الحديث الصحيح: «لا أحد أغير من الله من أجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن» وقال: «أتعجبون من غيرة سعد؟ أنا أغير

إيمانه بالله صحيحا، فالعلم قبل القول والعمل، قال تعالى (فاعلم أنه لا إله إلا الله) ويحت المؤمن في حفظ أسماء الله الحسنى وإحصائها، ليدعو الله بها، فإله امرنا أن نناديه بأسمائه، وأن نتوسل إليه بها، قال تعالى: (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها...) وقد ترجم الامام البخاري، قال: «باب السؤال بأسماء الله والاستعاذة بها»، وقال تعالى (فاستعذ بالله) وقال على لسان موسى لقومه (استعينوا بالله) (والله المستعان) وهذا كله يكون بأسمائه تعالى وصفاته الواردة في الشرع، وليس بما يليق به الشيطان في النفوس وفي كتاب التهجد، أخرج الامام البخاري حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي (ص) إذا قام من الليل يتهدى، قال: اللهم لك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد لك ملك السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن.. الحديث (1) أمين والحمد لله رب العالمين...

## الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، لا إله إلا هو، له الحمد... (1)

أما بعد: فإن حفظ أسماء الله الحسنى، وإحصائها، يحرك، كذلك، في القلب المحبة لله، حين تترى التكرار الذي تلجأ إليه وسائل الاعلام لترسيخ الأشياء وتحبيبها إلى النفوس.. والمحبة هي الدافع إلى العمل.. السنن نعاني مشكل الكسل عن العمل، والفصل بين القول والعمل، ونقل كثيرا ولا نعمل إلا قليلا ولا نعمل بما نعلم، والله تعالى يقول (يا أيها الذين آمنوا لم تقولوا ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون)

## جمعية رسالة الطالب طنجة

## موجز فعاليات

## رسالة الطالب

## خلال شهر

شتنبر 1995

استمرارا ومداومة لحركة التنشيط الثقافي الهادف عرفت ساحة رسالة الطالب الثقافية تحركات هامة وبرامج مفيدة خلال شهر شتنبر المنصرم تميزت بندوة: «الثقافة وعلاقتها - بالتواصل والتفكير»، وبمناقشة: «البحث العلمي ومستقبل الحضارة»، وبحلقة تدارس: «تكامل المعرفة في العلوم»...

وفي النطاق الأدبي نظمت الجمعية حلقة دراسية لكتاب (الديمقراطية وحقوق الإنسان) لمحمد عابد الجابري، قدم العرض وحلله الدكتور توفيق حسن، وبعد منتدى أدبي حول شعار: «الارهاصات الإبداعية» بإشراف الدكتور محسن الجمالي، وبإقامة ندوة: «التجديد الأدبي في الشعر»...

وفي ميدان الثقافة العامة واكتساب الذاتية الثقافية والمعرفية أعد يوم الأبواب المفتوحة حول موضوع: «التربية الثقافية»، ولقاء دراسي عن: «تطور الفكر النقدي»، وملتقى حوار عن: «الممارسات والخبرات من العمل الجماعي»...

وفي مجال الثقافة الإنسانية أحييت الجمعية اليوم العالمي لمحو الأمية وتعليم الكبار وذلك بإقامة تظاهرة جماهيرية حول شعار: «المعرفة للجميع»...

وسعيا لتكوين أطر الجمعية ورعاية للقطاع الشبابي نظمت طاولة مستديرة حول موضوع: «معطيات ودراسات حول القطاع الشبابي»، ودورة تكوينية حول: «العمل القيادي للحركات الشبابية»، وتجمع شبابي حول: «التكوين الذاتي للشباب»، ورحلة دراسية لموقعة (وادي المخازن) التاريخية...

وأحرزت هذه الحركات المعرفية الجادة على نجاح كبير بفضل منشطتها، وعدت تتبع هذه البرامج والحلقات التثقيفية جماهير غفيرة من المواطنين من المثقفين والشباب والطلبة ورواد الثقافة الذين استفادوا منها في سبيل نيل أوجه المعارف العامة والتكوين الذاتي.



## احكام الاستعاذة من خلال منظومة ابن بري التازي في قواعد القراءة ..

تابع ص 6

عدل عنه؟ مع انه قد روي لفظ استعبد من اللفظ الاستعاذة كما تقدم.

فالجواب هو انه لما كان لفظ استعبد معناه اطلب، فهو اذن، لمجرد الامر بالطلب لا غير فلو قال القارئ: اللهم اعذني من الشيطان الرجيم لكان قد دعا بذلك ولو قال: اعوذ بالله لكان كذلك قد دعا فبأي لفظ استعاذة به كان ممتازا للامر الا انهم جعلوه بلفظ اعوذ لو روي في مواضع كثيرة في القرآن كقوله تعالى: «قل اعوذ برب الطوق» «قل اعوذ برب الناس» «وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضروني».

ويؤيد ذلك ما رواه مسلم من طريق زيد بن ثابت قال: قال رسول الله (ص): «تعوذوا بالله من عذاب النار قالوا: نعوذ بالله من عذاب النار قال: تعوذوا بالله من عذاب القبر قالوا: نعوذ بالله من عذاب القبر قال: تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قالوا: نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال: تعوذوا بالله من فتنة الدجال قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال: فانظر كيف قالوا نعوذ ولم يقولوا نتعوذ لما كان تعوذوا بمعنى اطلبوا العوذ بالله، واختاروه، ايضا، لما جاء في الحديث المروي عن نافع بن جببر وابن مسعود ومعاذ واهي بن كعب (رض) لكن الحديث المروي عن هؤلاء المذكورين لم يصح ولو صح لم يجز لاحد ان يتعوذ بغير ما في الحديث وكان مفسرا للآية رافعا للاجمال فيها لكنه لم يصح فالاجمال باق، اي بو صح هذا النقل الذي نقلوه عنه عليه الصلاة والسلام لم يبق في الآية اجمال ولعلمنا ان مراد الله تعالى ذلك اللفظ لكنه غير صحيح فالاجمال في الآية باق واللفظ محتمل ويدل على صحة ذلك ما قاله ابو الحسن احمد بن يزيد الحلواني: «ليس للاستعاذة حد ينتهي اليه من شاء زاد ومن شاء نقص».

واذن فقد جاءت في لفظ التعوذ اخبار وروايات عن القراء باللفاظ مختلفة وهي مستحسنة كلها (1) الا ان ابن بري نفى في الشطر الثاني من بيت منظومته ما في غير النحل واثبت الذي في النحل انه المختار من الفاظه وهو اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لو روي في القرآن والسنة كما سبقنا الاشارة الى ذلك، قال ابن القاضي في كتابه «الفجر الساطع والضياء اللامع على شرح الدرر اللوامع» لمنظومة ابن بري نقلا عن ابن الجزري قوله: «المختار لجميع القراء اعوذ بالله من الشيطان الرجيم على الصفة الواردة في سورة «النحل» وقد حكى غير واحد الاتفاق على هذا «قال ابو عمرو الداني في «التمهيد»: وبذلك استعذت على جميع من قرأت عليه وبه أخذ، وقال في «جامع البيان» وبذلك استعذت للجماعة من أئمة القراءة على جميع من قرأت عليه وهو اختيار ابن بكر بن مجاهد فيما بلغني عنه واختيار غيره من جلة أهل الأداء.

المراجع:

1 - البحث الاول كان حول: «فضائل القرآن وتعلمه وتعليمه ومراعاة آياته ووجوب ترتيله»  
2 - لمي قرينة المعاني انها اوصاف لله تعالى .

بحث فاز بالجائزة الثانية للمسابقة العلمية التي نظمتها الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي حول الامام ابي حنيفة، وهذه المسابقة نظمت بمناسبة عيد الولد النبوي الشريف.

## مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة وطريقته في ترتيب الحديث وتكوين الفقه

الاستاذ: عثمان بن خضراء

مكلف بمهمة بمديرية الوثائق الملكية  
عضو الرابطة، فرع سلا

واتساع آفاق الحياة في ربوعها، ومن ثم كان يتوسع في الاستنباط وينظر الى المستقبل، والقياس الذي عمد اليه الامام كان في خدمة مجتمع المسلمين والتيسير عليهم بهدف التوصل الى الاحكام السليمة التي تتماشى مع روح الشرع ولا تجافيها. على ان ابا حنيفة كثيرا ما يخرج عن القياس الى الاستحسان ويكثر منه، وقيل في ذلك انه كان يقيس ما استقام له القياس ولم يقبح، فان قبح القياس استحسانا ولا حظ تعامل الناس وكان ذلك ايضا مدعاة لان يطعن فيه خصومه وحساده، مع ان الامام مالكا - وهو معاصر له وامام الاثر - كان يأخذ به ويتوسع فيه ويقول: «انه تسعة اعشار العلم» وعلى كل حال فقد جرى فقهاء الحنفية على الاخذ بالقياس والاستحسان مالم يكن هناك نص، فاذا قبح القياس أخذ بالاستحسان، فاذا كان الاستحسان لا يلبي طبيعة الوصول الى الحكم السليم، رجع الفقيه الى ما يتعامل به المسلمون - او ما عليه تعامل الناس، وتعامل الناس في هذا الموضوع هو نفسه العرف الجاري بينهم - والعرف والعادة في تعريف بعض الفقهاء: «هو ما استقر في النفوس من جهة العقول وتلقته الطبائع السليمة بالقبول» فالصحابي الجليل عبد الله بن مسعود يقول عن العرف: «ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن» وهناك من جعل هذا القول حديثا شريفا، ويقول السرخسي، شارح «المبسوط»: «الثابت بالعرف كالثابت بالنص» وقد جعل الفقهاء العرف من مصادر الاستنباط واصلا من اصول الاستنتاج يرجع اليه ما لم يوجد سواه من الاصول الاخرى.

للتقديم والتمييز في الاخذ عنهم، والفريق الاخير هم الذين عناهم الامام بقوله: «أخذ بقول من شئت، وأدع من شئت منهم، ولا أخرج من قولهم الى قول غيرهم» وابو حنيفة في ذلك منسجم مع عقله وتفكيره، منطقي مع فهمه، ومنهجه، عالم بانهم جميعا مستقلون بقول الرسول (ص): «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم» على ان ابا حنيفة لم يكن يخالف الصحابة إلا فيما للرأي فيه مجال، فالاصل ان قول الصحابي حجة، وهو مقدم على القياس، وهذا هو رأي ابي حنيفة، وبعبارة أوضح إنه يجب الاخذ برأي الصحابي حين لا يكون هناك مجال للرأي والاجتهاد، لان فتوى الصحابي حينئذ تكون عن سماع من رسول الله (ص) وفيما عدا ذلك، فلا مانع من الرأي والاجتهاد.

أما الاجماع... فليس امرا مستحدثا على الرغم من الصراع الفقهي الذي جرى حوله عند بعض الأئمة وبخاصة الشافعي، فان رسول الله (ص) يقول: «لا تجتمع أممي على ضلالة» ويقول ايضا في المعنى نفسه:

«ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن» والامام ابو حنيفة واصحابه يقولون بان رسول الله (ص) يقصد «بأممي» الصالحين من أممي الصادقين الايمان ويأخذون به، إذ ان لهم شروطا في صحة الاجماع او بالاحرى اهلية من يتعد منهم الاجماع، فلا يدخل في الاجماع المنحرفون عن اصحاب تبذع والفساق ولا اهل الاهواء كالخوارج والروافض، فان فيهم من التعصب ما يهدد الجماعة الاسلامية، والمفهوم لهذا كله مستمد من قوله تعالى: «كنتم خير امة اخرجت للناس، تآمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر» كان الامام ابو حنيفة يكثر من القياس بحكم البيئة التي يعيش فيها، وتنوع مشاكلها، وتعقد قضايها،

### الحلقة الرابعة

إن الامام ابا حنيفة برغم انشغاله بالدراسة والدرس والتجارة والعبادة والمناظرة قد خلف للفقه الاسلامي وحديث رسول الله (ص) هذه التروة من الكتب التي يحمل بعضها اسمه ويحمل بعضها الآخر اسم بعض تلاميذه - وقد استمد رضى الله عنه اصول مذهبه من سبعة مصادر هي: كتاب الله تعالى وسنة رسوله (ص) وهما المعينان الاصيلان الثابتان ثم فتوى الصحابة رضى الله عنهم، والاجماع والقياس، والاستحسان، والعرف، والكتاب هو القرآن الكريم الذي أنزله الله على رسوله حاملا اصول الرسالة واركان العلة واحكام الشريعة، وقد ضم الاصول والاركان جميعا من توحيد وإيمان وتشريع وفرائض.

والسنة مصدر ثان لفظه ابي حنيفة ويزعم خصومه وحاسدوه انه كان يقدم القياس على السنة، وهذا وهم سخيف واتهام رخيص، فايمن ابي حنيفة وتقواه وحسن إسلامه وسجاياه الدينية جميعا ترد على هؤلاء الغلاة في خصومتهم، المتطرفين في عداوتهم - ان الامام الجليل يرد على هؤلاء جميعا فيقول: «نحن لا نقيس الا عند الضرورة الشديدة، وذلك اننا ننظر في دليل المسئلة من الكتاب والسنة أو أقضية الصحابة، فان لم نجد لبيلا فسنا مسكوتا عنه على منطوق به هذا عند عزازن الشيعراتي».

بل إن الامام ابا حنيفة كان يقبل حديث الآحاد ويحتج بها في الوقت الذي أحجم فيه بعض الفقهاء عن الاهتداء بها - فان وجد حديثا يخالفها عدل رايه طبقا للحديث الصحيح والخبر الصادق - وقد عبر عن ذلك عيسى بن ابان الفقيه الحنفي الكبير وتلميذ محمد بن الحسن بقوله: «إن كان راوي خبر الآحاد عادلا فقيها وجب تقديم خبره على القياس»

لقد جعل ابو حنيفة فتوى الصحابة ثالث مصابره الفقهية، فقال ردا على ابي جعفر المنصور وقد بلغه انه يقدم القياس ما نصه: «ليس الامر كما بلغك، يا أمير المؤمنين، انما اعمل نزولا بكتاب الله ثم بسنة رسول الله (ص)، ثم بأقضية ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضى الله عنهم، ثم بأقضية بقية الصحابة، ثم أقيس بعد ذلك اذا اختلفوا، وليس بين الله وبين خلقه قرابة»

فالصحابة عند ابي حنيفة من حيث وزنهم العلمي وقدرهم الفقهي فريقان: فريق متقدم متميز، وفريق ياتي بعد ذلك - فالفريق المتقدم المتميز هم الراشدون الاربعة، ولذلك كانوا أهلا

### نافذة على الحاسوب

تابع ص 8

الى نبيه بان يبلغهم ان الامر هو اختيار الله له وفيه مقاييس تختلف عن مقاييسهم (وقال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم) الآية فابن السعة في المال من هذين الصفتين كمال الجسم وغزارة العلم، بالاضافة الى ان الامر يتعلق بمشيئة الله (والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم). والمحااجة في الله تتخذ شكل حوار بين سيدنا ابراهيم عليه السلام، نبي التوحيد والحنيفية السمحاء وبين نكرة من النكرات عبر عنه القرآن الكريم بالاسم الموصول المبهم «الذي»، قال تعالى: (الم تر) والخطاب للمخاطب الاصيل وهو نبينا محمد (ص) (الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان آتاه الله الملك) وهو مع ذلك يجادل فيه بدل ان يشكره على نعمة ما آتاه من سلطان (إذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت) فقد حاجه بكل المحدثات وهي قابلة لهذا التحول من الحياة الى الموت، وهي عملية مستمرة في جميع المخلوقات، ولا يقدر عليها الا الحي الذي لا يموت، فظن ذلك الذي يحاجه، وقيل هو النمرود ولا أنه قادر على مثل هذه العملية بمفهوم غير المفهوم الذي قصده سيدنا ابراهيم عليه السلام من الحياة والموت، وهو حقيقة الحياة، وحقيقة الموت، ودعا برجلين فقتل احدهما وترك الآخر، ولكن له تظن فأتى له ان يحيى ذلك الذي قتله، وقد أبقى الآخر حيا لا يتدخل منه في الاصل بل وقع ذلك منه لظهور المقابل بين الاماتة والابقاء على قيد الحياة على وجه المحااجة والجدال، فانتقل به سيدنا ابراهيم عليه السلام الى حجة اخرى للتدليل على ربه وقدرته وعظمته دون سائر خلقه وضمنهم هذا النمرود (قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر) حيث أفحمه بهذا البرهان فقد بدأت المحااجة بالذي حاج وانتهد بالذي كفر (والله لا يهدي القوم الكافرين) بالرغم من الجدال والاقناع بالحجة والبرهان.

### ميثاق الرابطة

الرقم الدولي: 4348 / ISSN

الاشتراكات السنوية داخل المغرب: مائة درهم

العنوان: 107 شارع قال ولد صغير رقم 7 - أكدال - الرباط

الهاتف: 67 03 51

صاحب مقال الرابطة: 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء هي أكدال رقم 83

شارع قال ولد صغير - الرباط

تأملات

وخواطر

المستشرقة الألمانية «آن ماري شيمل» وجائزة السلام

جائزة نوبل، سواء منها جائزة الأدب أو جائزة العلوم أو جائزة السلام تخضع أحيانا لاعتبارات خاصة سياسية أو عقائدية، فقد تسلم الجائزة لمرشح ما، له مواقف ترضى عنها الأوساط الاستعمارية والصهيونية، ومثال ذلك تسليم جائزة السلام «لبليغين»، وهو المعروف بمواقفه العدوانية ضد الشعب الفلسطيني وتسلم أدب روسيا «باسترناك» جائزة الأدب لأنه انتقد النظام الشيوعي في بلاده في روايته المشهورة «الدكتور جيفاكو» ونجيب محفوظ استلم الجائزة لأن الأوساط الصهيونية كانت راضية على موقف بلاده من «معاهدة كامب ديفيد» والا لماذا لم تسلم من قبل لطف حسين وتوفيق الحكيم وغيرهما من اقطاب الأدب العربي في مصر؟

وفي هذه الأيام سمعت بترشيح «سلمان رشدي» لجائزة نوبل للسلام من طرف كثير من الجمعيات الأوروبية وفي هذا الخضم من المتناقضات التي تتخبط فيها لجان الجوائز لمنح هذه الجائزة أو تلك إلى من يستحقها نسع عن محاولات حقودة ومهووسة لحجب جائزة السلام التي تمنحها «بورصة تجارة الكتب الألمانية» سنويا عن عالمة المانية مستشرقة، من أبرز أساتذة الاستشراق على المستوى الجامعي والعلمي في المانيا وأوروبا، تلك هي «آن ماري شيمل» التي قدمت كتاب «الاسلام كبديل» للسفير مراد ويلفريد هوفمان، وختمتها بكلمتها، وبشكل واضح وبارز ببينتين لشاعر المانيا الكبير «جوته»: «ان يك الاسلام معناه القنوت فعلى الاسلام نحيا ونموت»

وهي القائلة في إحدى كتاباتها المنصفة:

إن الإسلام الذي يعني لغويا الخضوع والتسليم لله وحده - يلج على ان الله سبحانه وكلمته محور الحياة وجوهرها. ان الكثير من الاحكام الظالمة التي نلصقها بالاسلام ناشئة عن سوء فهمها وخطئها في القياس المنطلق من معاييرنا الغربية - وليدة القرن العشرين المشرف على - وهذا لب المشكلة والتي يجسدها تساؤلنا: هل يمكن ان تكون القيم الغربية قيم المجتمع المعدم الآله، قيما مطلقة؟

لماذا كل هذا الهلع من الاسلام وكأنه مارد انطلق من قمقمه فأحدث كل هذه الرجفة في النفوس بينما الحق انه بين الحوار والرحمة والحلم والرافة والسلام وحول هذه الجائزة واعتراضات الأوساط الحاكمة على الاسلام قالت شيمل في تصريح صحفي: لا أريد ان ألبى بشيء حول هذه النقطة، بالنسبة لي كانت جائزة السلام 1995 مفاجأة جد سارة لأنني كرسيت جهد 50 سنة من أجل العمل على تقريب الشرق وثقافته الى ذهن الغرب، وقالت بأنها ستضيف مبلغ الجائزة وقدره 25 ألف مارك الى جائزة «لوكاس» التي حصلت عليها قبل ثلاث سنوات في مدينة «توبنجن» الجامعية الألمانية وقدرها 50 ألف مارك لإنشاء مبرة تقدم منحة أعدة منح دراسية وتأهيلية لعدد من العلماء والطلبة من العالم الاسلامي لمتابعة دراساتهم في المانيا»

ان هذه الجوائز التي تمنح في أوروبا يشترط غالباً او ضمناً من اصحابها ان يتخذوا موقفا ما، اما من عقيدتهم، او من الانتعاش الى قوميتهم ولغتهم، وكمن من اقلام عميلة تلقى اصحابها جوائز مادية مشجعة جزاء لهم فقط على التهجم الذي مارسوه ضد عقيدتهم، وكمثال على ذلك الجوائز التي حصل عليها «سلمان رشدي» من الهند وتسليمة نسرين من بنغلاديش، وليس بمستغرب أن يتسلم الجائزة المخرج المصري يوسف شاهين على فيلمه «المهاجر» وليس بعيداً أيضاً ان يتسلمها «حامد ابوزيد» جزاء على كتابته حول القرآن... والظعن في حقيقة آياته.

وقد يتسلمها ومن يدري «عادل امام» الذي الصق ظاهرة الأرهاب بالاسلام من خلال أفلام هزيلة لا تمت بصلة الى المجتمع المصري المسلم.

لذلك يجب الحذر من مثل هذه الجوائز التي لا تخضع أكثرها الى أي مقياس ثقافي وعلمي وعدم نزاهة اللجان التي تمنحها في أكثر الأحيان، فهي أشبه ما تكون سما في دسم.

محمد الخضر الريسوني



مسجد السلطان محمد الفاتح في تركيا

الحوار في القرآن... سورة البقرة....

العلامة الثانية

نافذة على  
الحاسوب

اعداد الاستاذ: محمد الشرقاوي

عضو الرابطة/ فرع الرباط

والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم (142) الآية واحدة تصمنت سؤالا وجوابا عليه، أفحم هؤلاء السفهاء فإذا كانت الجهات كلها لله فلا معنى للاعتراض إذا أمر بالتوجه في الصلاة لجهة دون أخرى.

ثم نمضي سعدا مع سورة البقرة، وفي الربع الاخير من الحزب الرابع نجد قصة بني اسرائيل مرة اخرى واخيرة في هذه السورة وقد مضى موسى عليه السلام وجاء بعده نبي آخر فوقع الحوار بينهم وبينه وخاطب الله به رسوله محمدا (ص) بصفته المتلقي عن الله وحيه ليبلغه كما تلقاه، قال تعالى: «ألم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبيء لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله» الآية 246، فحاورهم ذلك النبي (قال لهم عسيتم ان كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا) الآية فردوا على حوار: (قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا) الآية ويعلق الله على هذا الحوار بما يعلمه من ظلمهم (فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم والله عليم بالظالمين) الآية.

ثم نستأنف الحوار بين النبي والملا من بني اسرائيل ليخبرهم باستجابة الله لطلبهم وقد دعاهم بلسان الحال: (وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا) الآية 247 فيكون جوابهم مسائرا لما توقعه الله منهم من توليهم إلا قليلا منهم، وليكشفوا بذلك الجواب عن ظلمهم وقد أعلم الله به نبيه إليهم (قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يوت سعة من المال) الآية، ولكن الله اوحى

ثم في نفس السورة - البقرة - في مطلع الربع الاخير من الحزب الثاني منها يطالعنا حوار الرحمن مع خليله ابراهيم عيه السلام حيث خاطبه بعد ابتلائه بكلمات - قيل هي أوامر ونواهي كلفه بها فأناها تامة فنجح في الاختبار فخاطبه: (أني جاعلك للناس إماما، قال ومن ذريتي، قال لا ينال عهدي الظالمين (124) وبعد عن أخبر تعالى انه جعل البيت الذي بناه ابراهيم عليه السلام «منابة للناس وأمنا» أمر قاصديه باتخاذ المقام مصلى يصلون فيه ركعتين بعد الطواف (وإذا جعلنا البيت منابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى... الآية (125) واستمع الى ابراهيم بعد ان نال تلك المنزلة العالية - الامامة - وقد أخذ يدعو ربه، منتظفا من المكانة التي صار إليها دون ذريته الذين سيكون منهم الظالمون (وإذا قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من أمن منهم بالله واليوم الآخر، قال ومن كفر فأمتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير (126) ويأتي دور اسماعيل عليه السلام ليدخل في الحوار مع أبيه ابراهيم وهما يرفعان قواعد البيت العتيق في البلد الآمن: «وإذا يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم (127) ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا منا سكتنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم (128) ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم أنك أنت العزيز الحكيم (129) صدق الله العظيم.

ويبلغ الحوار ذروته حين يتعلق بأمر مصيري وهو تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة حيث سيثير هذا الجدل السفهاء من الناس أي الجهال من اليهود والمشركين: (سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق